ذم الهوى

كتاب ذم الهوى .

الباب الاول في ذكر العقل وفضله وذكر ماهيته .

اختلف الناس في ماهية العقل اختلافا كثيرا .

فقال قوم هو ضرب من العلوم الضرورية .

وقال آخرون هو غريزة يتأتى معها درك العلوم .

وقال آخرون هو قوة يفضل بها بين حقائق المعلومات .

وقال آخرون هو جوهر بسيط وقال قوم هو جسم شفاف .

وقال الحارث المحاسبي هو نور .

وبهذا قال أبو الحسن التميمي من أصحابنا وروى إبراهيم الحربي عن أحمد أنه قال العقل غريزة وقد روى عن المحاسبي أيضا مثله .

والتحقيق في هذا أن يقال العقل غريزة كأنها نور يقذف في القلب فيستعد لإدراك الأشياء فيعلم جواز الجائزات واستحالة المستحيلات ويتلمح عواقب الأمور .

وذلك النور يقل ويكثر وإذا قوى ذلك النور قمع بملاحظة العواقب عاجل الهوى .

ذكر محل العقل أكثر أصحابنا يقولون محله القلب وهو مروي عن الشافعي .

Bo .

ودليلهم قوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها